استقرؤا القران من اربعة عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفه
وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وهو من حديث بن عمرو يرفعه بذلك الى النبي صلى الله عليه واله
وكل منهم قراءة كثيرة مخالفة لكثير من عاصرهم ولغيرهم ذلك المشرب كل بحسب
ما أعطي وكل يقول لا اترك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك
يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ولم يروا المخالف منكرا لحديث
السبعة الاحرف ثم بدا لعثمان في امارته ان يكتب مصاحف ويرسل
بها الى الأقطار فامر رهطا منهم زيد بن ثابت ومعه عبد الله بن الزبير وسعيد
ابن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام فنسخوها وامرهم اذا اختلفوا
ان يكتبوه بلغة قريش لانه بها نزل وقال زيد لم اجد قوله تعالى من المؤمنين
رجال صدقوا الآيه الا عند خزيمة بن ثابت وكذلك قال في قوله تعالى لقد جاكم
رسول من انفسكم الى آخر السورة وروى ابو داود في المصاحف وابن سعد
عن هشام بن عروه قال لما استحر القتل بالقرا فرق ابو بكر على القرآن
ان يضيع فقال لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت اقعدا على باب المسجد فمن
جا كما بشاهد على شيء من كتاب الله فاكتباه وروى بن جرير وابن المنذر
وابو الشيخ عن عبيد بن عمر قال كان عمر لا يثبت اية في المصحف حتى
يشهد رجلان فجاء رجل من الأنصار بهاتين الآيتين لقد جاكم رسول
من انفسكم الى آخرها فقال عمر لا نسالك عليها بينة ابدا كذلك كان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وروي عنهم اشياء نحو ذلك كثيرا اعني وقوع الاستغنا
برواية واحد بلا نكير ثم تلك المصاحف لم يجعلوا فيها هذا الاعراب من علامات
الرفع والنصب وغيرهما بل ظاهر عباراتهم عدم النقط فان انتهى ناس في القراه
الى المصحف لمجرده فغير بعيد ان مثل اختلافهم في حرف الخطاب والغيبه
ومثل ننقص الحق وينقض الحق وما لا يخفى مستندا الى ذلك وان كان
المصاحف ليس معتمدا لمجرده وهو الصواب بل العمدة الروايه كان يحفظ الجمله
فقط فلا يرجع اليه الا في ذلك هذا مع انه لم يحضره كل الصحابه ولا عمدهم
بل لم يرفع اليه ابي وابن مسعود راسا وانكروا على عثمان التعرض

لمصاحفهم

لمصاحفهم واصروا على حفظ ما عندهم ونشره فدرج على ذلك الصحابه
والتابعون وخير القرون لم يسمع فيهم ان قالوا لأحدهم هذه اللفظه
غير متواتره فليست بقرآن بل كان سبيل القران عندهم سبيل السنه
يقبلون الروايه الموثوق بها ويستثبتون فيما عرض لهم فيه شك
ثم احدث المتكلمون حدثا لم يوافقهم عليه المتعلقون بحفظ علوم القرآن
ولا غيرهم ممن التفت حق الالتفات فقالوا ما لم يتواتر فليس بقرآن فضللوا
سادات الاسلام من الصحابه والتابعين في قراآتهم ورواياتهم لأنهم فاتتهم
هذه الحجه التي ادلى بها المتكلمون وهي قولهم العاده تقضي بتواتر القرآن
وايضا كيف يوثق بمن قال هذا قرآن وليس بقرآن وحققوا احكمهم بتفضيل
الصحابه بان قالوا سمعوه حديثا فظنوه قرآنا وقولهم بالعاده المذكوره
مردود بانها انما تقتضي بالجمله لا بالتفاصيل والا فليفصلوا لنا من عندهم
قصة الطوفان وعاد وثمود وذي القرنين وغير ذلك من قديم وحديث
وقد تواتر من القرآن اكثر مما قضت به العاده بحمد الله تعالى وكثير من وجوه
القرآت غير متواتر بل منها غير مظنون ولقد فرع المقلدون الغافلون على
زعمهم ذلك اغرب تفريع وهو ان هذه السبع القرآت الذي في مثل التيسير
والشاطبيه التي اختارها بعض القراء لاتفاق حفظهم لها او ترجيحهم لوجوه
منها فقال هؤلاء هي المتواتره وما عداها ليس بمتواتر بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
ولا وافقهم على ذلك اهل علم الادا حتى يكون في ذلك نوع شبهه ومعذره بل هم
منكرون لذلك كما يجده الباحث وقد بحثنا نحو هذا في العلم الشامخ وفي نجاح الطالب
على مختصر ابن الحاجب ما عساه يوضح بعض البحث بعضا اذا حققت هذا فالبسمله
منقوله على حد نقل السوره في كل سوره غير براءه فلا وجه لانكارها والاسرار
والجهر بها ليس مترتبا على ذلك انما مستند الفريقين احاديث راى بعضهم
روايتها بحسب صناعة المحدثين ارجح في الاسرار والحق انها مثل عرض
ايات سورة من الفاتحه وغيرها وهذا اصل لا يتزحزح عنه الا بدليل وليست
احاديث الاسرار بصريحه مع انها معارضه بما مجموعها اقوى من مجموعها وقد بينت ذلك
في نجاح الطالب وفي المنار على البحر الزخار ولقد كنت عاملا على هذا الاصل الذي

فان المنار متقدم على الانحاف كما ان العلم والنجاح كذلك بل هما متقدمان على المنار كما احال فيه عليهما غير مره

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)